

## ملحق

الموحدين وملك الأندلس، وقتله الملك بسببها لتوهمه من مطلعها وما يليه اجتماعه بها، والواقعة مشهورة، وكان حسن الصورة، جميل القدر، ذا عشيرة، وكانت هي أيضاً جليلة القدر، جميلة الخلق، فصيحة اللسان، تنظم فيه الأرزجال الرائقة الفائقة ثم يذكر قسماً من موشحة أولها :-

من يصيد صيدا \* فليكن كما صيدى \* صيدى الغزالة \* من مراتع

ويرى الأهوانى أيضاً أن هذا الخط في المستويات اللغوية لم يقتصر على الخرجة فحسب، بل إن الوشاح الأول، الذى كان قريب العهد بالأصل المشترك لكل من الخرجة والزجل، وهو الأغنية العامية، لم يكن حريصاً فى فنه على أن ينقى إنتاجه من العناصر العامية فى جميع مقطوعاته، وأن موشح العروس الذى أضرب ابن سناء الملك عن إيراده فى كتابه، لأن صاحبه لم يلتزم اللغة الفصيحة فى مقطوعاته، إذ خلط الفصيح بالعامى فى صلب الموشحة لا فى خرجتها فحسب، لم يكن ظاهرة مفردة، وقد اعتبرت شذوذاً وخروجاً على الأصول فى العصور المتأخرة، وإن كانت مألوفة فى العصور الأولى للتوشيح" (١٠). ومع أن هذا التداخل كان أوضح فى الموشحات المسموعة، قبل مرحلة تسجيلها الكتابى، التى تخضع فيها بمنطق الكتابة نفسها لإجراءات التصويب اللغوى المثقف، فإن نسبة الموشحات ذات الخرجة العامية والأعجمية تظل مرتفعة فى مجموعة ديوان الموشحات التى عرضنا لها من قبل، فمن بين ٤٤٧ موشحة تصل الموشحات ذات الخرجة العامية والأعجمية إلى قرابة مائتين، مما يعد دليلاً بينا على مدى شيوع هذا التداخل، واستمرار معالمه عبر الثقافة التقويمية المكتوبة، الأمر الذى يجعل عالماً متمكناً مثل الدكتور إحسان عباس يقول :-

إن الموشح هو أول ثورة حققتها الشعر العربى فى إثارة الإيقاع الخفيف، الذى يقرب الشقة بين الشعر والنثر، فأضعف من أجل ذلك العلاقات الإعرابية كثيراً، ذلك أننا نقول حقا إن الموشح معرب، ولكن الإسكان بالوقف فى التجزئات القصيرة، واختيار الألفاظ التى لا تظهر حركات الإعراب فى أواخرها، أمران يجعلان العلاقات الإعرابية ضعيفة، ويحيلان الموشح إلى مستوى قريب من مستوى الكلام الدارج" (١١).

أما نثرية الموشح، نتيجة لهذا الخط فى المستويات اللغوية، فلنا عود إليها مرة أخرى عند الحديث عند تعدد الأصوات والحوارية فى التناص، وسنجد أنها